

## ٦ - الإنقاذ بالسحب

تعرضنا فيما سبق للمناولة والرمى والتجديف والسباحة من أجزاء «شعار الإنقاذ» . وهنا نتعرض للجزء الخامس من الشعار وهو السحب .

فإذا كان الشخص المعرض للغرق لا يمكن مساعدته بالطرق المبينة سابقا ، فلا مفر من السباحة نحوه وإجراء عملية سحب له نحو الأمان .

والحاجة إلى استعمال السحب تعتمد على :

\* أن المسافة بعيدة بحيث يتعذر استعمال المناولة أو الرمي .

\* أنه لا تتوفر وسيلة للنقل فى الماء (القوارب) .

\* أن المنتقذ ليست له خبرة باستعمال القوارب .

\* أن المعرض للغرق مصاب أو مجهد وغير قادر على دفع نفسه تجاه الشاطئء باستعمال أداة طفو دفعت إليه من المنتقذ لأى سبب .

### معنى السحب

إن السحب هو جزء من عملية الإنقاذ يقوم فيه المنتقذ بسحب المصاب إلى الشاطئء باستعمال أداة تفصل بينهما بدون إتصال مباشر . والسحب يختلف عن الحمل الذى يعنى التلاحم والإتصال المباشر بالمصاب مما يتضمن تعرض المنتقذ للخطر .

ويجدر بنا هنا أن نوجه النظر إلى قائمة المراجعة فى حالة طوارئء تتطلب من المنتقذ دخول الماء حاملا معه أداة لمساعدة المصاب . وحالما يمك الشخص بهذه الأداة ، يبدأ المنتقذ فى سحبه نحو الأمان . هذه القائمة هى :

\* الأداة

\* الدخول

\* الاقتراب

\* وضع الدفاع والمناولة

\* السحب أو الحمل

\* المتابعة

### إختيار أداة السحب

عند التعرف على إنسان معرض للغرق ، فإن السرعة لتقديم المساعدة فوراً تعتبر أمراً على جانب كبير من الأهمية . والأدوات التالية هي مثال لما يمكن أن يستعمل فى عمليات الإنقاذ :

أدوات طاقة	أدوات غير طاقة
أروحة ضربات الرجلين	منشفة
مجذاف	حبل
حلقة إنقاذ	قميص أو سروال
كرة بلاستيك كبيرة	شص لصيد السمك (صنارة)
عصا طويلة (كالزائنة)	
جالون بلاستيك (جيركن) متصل بحبل	

وتقييم فاعلية هذه الأشياء طبقاً لقابليتها للطفو وحجمها ووزنها وسهولة حملها . واختيار أداة السحب تحدده العوامل التالية :

- ١ - التوفر - فالشيء المتوفر هو الذى يمكن استعماله .
- ٢ - طريقة دخول الماء التى سيستعملها المنقذ - يجب ألا تشكل الأداة عرقلة أو تعرضه للخطر .
- ٣ - القابلية للطفو - فالجسم الطاف يوفر سندا واطمئناناً للمصاب إذا تساعد على رفعه إلى سطح الماء بينما توفر للمنقذ فرصة للراحة إذا لزم الأمر .
- ٤ - سهولة الحمل - فالأداة الطافية يجب أن تكون سهلة الحمل بحيث يسهل نقلها فى الماء لتجنب الاتصال المباشر بالشخص المعرض للغرق ، وصغيرة بحيث يسهل استعمالها بواسطة المنقذ والمصاب .

## دخول الماء

### خلع الملابس

إن الملابس الصيفية الخفيفة ، مثل الفانلة الرياضية والشورت ، لا تشكل خطورة عرقلة لمن يجيد السباحة . والوقت الضائع فى خلع مثل هذه الملابس يجب أن يقدر أمام الحاجة إلى المساعدة الفورية للمصاب . ويجب خلع الحذاء بسرعة قبل دخول الماء ، وكذلك الملابس الثقيلة . وترتيب خلع الملابس يترك لاختيار المنقذ وما يهم هو السرعة . فإذا كان فى نية المنقذ استعمال شىء من ملابس من ملابس من ملابس فى عملية الإنقاذ ، سواء للمناولة أو السحب أو كأداة طفو ، فيمكنه الإبقاء على هذا الجزء مرتدياً إياه حتى يقترب من المصاب فيتخذ وضع الاستعداد على مسافة آمنة . وتفضل هذه الطريقة بدلاً من حمل الملابس بيد والسباحة باليد الأخرى . وهناك وسيلة أخرى وهى أن يلف هذا الجزء من الملابس حول رقبة المنقذ من الأمام لينساب فوق كتفيه أثناء السباحة على أن لا تشكل عرقلة لتنفسه أو لحركاته . وإذا كان المنقذ ينوى استعمال هذا الجزء من الملابس كأداة طفو (بالنفخ) ، فيمكن عقد أطرافه على الشاطئ قبل دخول الماء .

والتقدير السليم للموقف يأتى نتيجة للخبرة بالامكانيات المستعملة وفعاليتها ، مما يستدعى التدريب على المواقف المحتملة . وعلى سبيل المثال ، إذا لم يتدرب المنقذ على ملء سروال بالهواء لاستعماله فى الإنقاذ ، فلا ينصح له باستعماله لأول مرة فى حالة طوارئ حقيقية .

### طرق الدخول

فى أثناء الحصول على أداة السحب ، على المنقذ أن يصيح بعبارات مشجعة للمصاب إذا كانت هناك فرصة لسماعه . وعلى المنقذ فى اختيار طريقة دخول الماء أن يراعى العوامل التالية :

١ - حالة المياه : العمق - وضوح الرؤية - اضطراب المياه .

٢ - ارتفاع نقطة البدء .

٣ - نوعية الأداة التي سيصحبها معه .

٤ - حالة المصاب .

هذه العوامل الأربعة تتساوى فى الأهمية ، وعلى المنقذ أن يخاطر فقط بما لا يمكن تجنبه . فإذا كان عمق المياه غير معروف ، فيجب دخول الماء تدريجياً ببطء ، لأن أية طريقة أخرى قد تكون شديدة الخطورة . أما إذا كان عمق المياه معروف لدى المنقذ ويمكنه الغطس بصحبة أداة السحب ، فإن أسرع وسيلة للدخول هى الغطسة السطحية . فإذا كانت أداة السحب كبيرة نوعاً وطافية ، فيفضل رميها بعيداً فى اتجاه السباحة بحيث لا تعرقل عملية دخول الماء . أما إذا كانت خفيفة ويخشى المنقذ أن تفقد أو تنحرف عن الاتجاه المرغوب سواء بسبب حالة الرياح أو المياه ، فيفضل أن يحملها معه .

وإذا تطلب الأمر دخول الماء من ارتفاع عال (كوبرى أو سقالة) فعلى المنقذ أن يستعمل طريقة الدخول بالرجلين . وفى هذه الطريقة تلف الساقين حول بعضها وتبقى الذراعين ملتصقتين بالجسم مع حمل أداة السحب بإحدى اليدين قريباً من الجسم ووضع اليد الأخرى على فمه وأنفه . وإذا كانت الأداة ذات حبل متصل بها ، فيمسك المنقذ بالحلقات ويقفز بها حتى يصطدم بالماء فيتركها أثناء غطسه . أما إذا لم تكن متصلة بحبل أو صغيرة أو غير قابلة للطفو ، فعلى المنقذ أن يبقى ممسكاً بها . فإذا انفلتت منه أثناء الدخول ، فإنه يسترجعها أثناء صعوده إلى سطح الماء ثم يتحرك بها تجاه المصاب .

والقفز إلى الماء بطريقة الطعن (خطوة أمامية) يستعمل إذا كان عمق المياه مناسباً ، ولا يرغب المنقذ فى انقطاع رؤيته للشخص المعرض للغرق (إذا كان هناك احتمال لهبوط المصاب تحت سطح الماء على سبيل المثال) .

وفى حالة وجود المنقذ فى الماء ، فيمكنه الاستفادة من دفعة من القاع أو الحائط أو أى جسم ثابت) .

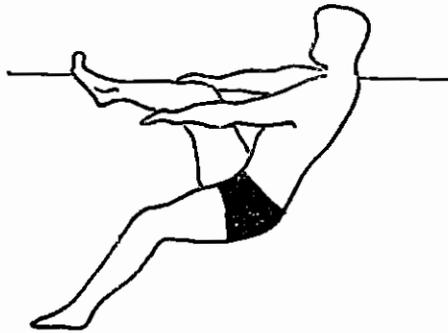
## الإقتراب من المعرض للفرق

إن سرعة وصول المساعدة إلى المصاب تعتبر عامل على جانب كبير من الأهمية . فالمنقذ يختار أفضل وسيلة للوصول إلى الشخص تناسب الظروف الحاضرة (حالة المياه مثلا) والأداة التي سيستعملها (حجمها ، قدرتها على الطفو ، متصلة بحبل .. الخ) .

فالأداة الطافية يسهل سحبها في الماء إذا كانت متصلة بحبل . فإذا لم تكن فتمسك بيد واحدة أمام المنقذ بينما يستعمل أى طريقة للسباحة يجيدها من هذا الوضع . أما إذا استعمل قطعة من الملابس أو منشفة ، فهذه يسهل حملها إذا وضعت حول الرقبة لتنساب فوق الكتفين مما يسمح بحرية حركة الذراعين أثناء السباحة . كذلك فإنه يمكن وضع أداة السحب بين رجلي المنقذ (لوحة ضربات الرجلين أو حلقة إنقاذ على سبيل المثال) على أن يحافظ على قبضة قوية على الأداة والتي يمكن فقدها خاصة في المياه المضطربة .

وتختلف طريقة السباحة المستعملة في الإقتراب باختلاف أداة السحب وقدرات المنقذ في السباحة . ويجب المحافظة على إبقاء المصاب تحت بصر المنقذ أثناء الإقتراب ولو لفترات منقطعة . وكذلك يجب أن تتضمن عملية الإقتراب المحادثة والتشجيع متى أمكن ذلك .

## الإرتداد واتخاذ وضع الدفاع



شكل ١٥ - وضع الدفاع

عند الاقتراب من الشخص المعرض للغرق ، وعلى مسافة من مترين إلى ثلاثة أمتار حسب حالة المياه ، يقوم المنقذ بما يلي :

### الارتداد ، اتخاذ وضع الدفاع ، التحدث

ويشمل الارتداد التوقف عن السباحة وعكس وضع الجسم إلى الخلف ثم يتخذ المنقذ وضعا يشبه الجلوس طولا فى مواجهة المصاب مع امتداد إحدى الرجلين للأمام والقدم عند سطح الماء وهو ما يطلق عليه وضع الدفاع . ويحسن تجنب الاقتراب كثيرا من المصاب لدرجة تمكنه من الامساك به .

ويقوم المنقذ حينئذ بطمأنة المصاب وتشجيعه إن كان واعيا ، وتوجيهه إلى كيفية الامساك بأداة السحب . ومتى تمكن المصاب من القبض عليها يبدأ المنقذ فى سحبه نحو الأمان مع استمرار التحدث إليه . والأدوات الطافية يمكن دفعها مباشرة إلى المصاب وهى عادة تساعد على الهدوء لأنها تعمل على إبقاء رأسه خارج الماء .

وإذا لم يستجب الشخص للتوجيهات وحاول تسلق أداة الطفو محاولا الإمساك بك ، فعليك أن تترك الأداة وتتعد عنه بسرعة ، لتبدأ مرة أخرى فى اتخاذ وضع الدفاع وتهذئة المصاب . فإذا كان المصاب متهيجا والأداة المستعملة غير طافية فلا مفر من تركه يناضل الماء حتى يستنفذ جهده إلى حد ما ويصبح مهددا بالنزول تحت الماء ، فعند هذه اللحظة يواصل المنقذ عملية السحب بحرص .

ويلاحظ فيما سبق تجنب التلاحم مع المصاب فى جميع الأحوال .

### سحب المصاب

تعتمد الطريقة التى يستعملها المنقذ فى السباحة على قدراته ونوع أداة السحب المستعملة . ففى المياه المفتوحة فإن المصاب فى أكثر الأحوال يرفض الاستلقاء على ظهره خلال السحب (قابضا على أداة السحب خلف أحد كتفيه) ، فالمعرض للغرق يحب أن يبقى بصره متجها إلى الشاطئ ، وليس إلى الأفق البعيد . والشخص المستلقى على ظهره يسبب مقاومة أقل ويسهل من عملية

السحب ، إلا أنه يبدو طلب مستحيلا فى حالات الطوارئ الحقيقية . فالمصاب يسحب على وجهه فى معظم الحالات .

وأكثر الطرق شيوعا لضربات الرجلين التى يستعملها المنقذ هى الضربة المقصية أو المقصية المعدلة مع ضربات ذراعين قصيرة ، وكذلك طريقة ضربات الرجلين فى سباحة الصدر ، وقد تكون هناك ضربات أخرى للرجلين مناسبة وأكثر فاعلية مما يعتمد على قدرات المنقذ . ويستمر المنقذ فى سحب المصاب ناحية الشاطئ مع استمرار توجيه النظر إليه (متيقظا لأى علامات للذعر أو الإجهاد) وموجها إليه كلمات مشجعة مطمئنة بقدر الامكان .

فإذا حاول المصاب تسلق أداة السحب أو الحبل محاولا الوصول إلى المنقذ ، فعلى هذا ترك الأداة مرتدا ومتخذًا وضع الدفاع ، ثم محاولا التحدث إلى المصاب وتوجيهه ، ومتى هدأ تستكمل عملية السحب .

### **تأمين وصول المصاب**

لن تكتمل عملية الانقاذ إلا إذا أصبح المصاب فى وضع آمن . فالمصاب الواعى يوجه إلى الأرض ، ويمكن للمنقذ الاستعانة بأى إنسان على الشاطئ لمساعدته فى نقل المصاب من الماء . ونوعية الشاطئ أو الرصيف هى التى تقرر طريقة إخراج المصاب من الماء . فقد يستطيع الشخص الواعى أن يرفع نفسه أو يساعد نفسه تجاه الأمان إلى حد ما . أما إذا كان المنقذ بمفرده فيستطيع أن يمك المصاب من تحت كتفيه بينما يمشى بها للخلف تجاه الشاطئ ، أو أن يضع إحدى ذراعى المصاب حول كتفه ويسنده بأن يضع ذراعه حول وسطه .

### **أنبوب المتابعة**

ينقل المصاب إلى مكان آمن تتوفر فيه الراحة والدفىء والاسعاف الأولى أو العناية الطبية إذا تطلب الأمر . وعلى المنقذ أن يبقى متيقظا بجوار المصاب

لملاحظة أى علامات للصدمة والتي قد لا تكون ظاهرة حين كان المصاب فى الماء .  
: والصدمة هى نتيجة متوقعة دائما ويجب معالجتها فورا .

وهنا يكون المنقذ فى وضع يستطيع فيه تقييم تصرفاته . وعلى المنقذ والمصاب أن يتعلما شيئا من هذه الخبرة .

ملاحظة : أشرنا فى هذا الجزء إلى الأساليب والوسائل التى تساعد المنقذ على اتخاذ القرار السليم لتصرفاته . إلا أن التدريب يعتبر أهم العوامل على نجاح عملية الإنقاذ . فتجربة هذه الأساليب ومحاولتها ، بالإضافة إلى تفهمها ، يكسب المنقذ الخبرة التى يحتاج إليها فى موقف حقيقى للطوارئ .

### تلخيص

على المنقذ أن يفكر فى عملية الإنقاذ كسلسلة من الخطوات أو المراحل كل منها يحتاج إلى قرار يمثل أكثر الأساليب المتاحة أمنا . فعند التعرف على شخص معرض للغرق يقيم الأسلوب من واقع القائمة التالية :

### الأداة المساعدة :

\* ما هو المتاح منها ؟

\* أيها أكثر أمنا ؟

### الدخول :

\* ماهى حالة الشخص المعرض للغرق ؟

\* ماهى حالة الماء ؟

\* كيف يمكن حمل الأداة ؟

### الاقتراب :

\* ماهى أسرع وأسهل طريقة للسباحة بالأداة ؟

\* هل يمكن رؤية المصاب بوضوح ؟

\* هل يسمعك ؟

### الارتداد ووضع الدفاع :

\* هل يفهم المصاب توجيهاتك عن كيفية الامساك بالأداة ؟

\* ماهى حالة الشخص ؟

\* هل يستجيب للمحادثة ؟

### السحب :

\* هل المصاب مؤمن جيدا ؟

\* هل يحاول الامساك بك ؟

### المتابعة :

\* هل المصاب فى أمان ؟

\* هل هناك حاجة إلى رعاية طبية ؟

\* هل يمكن تجنب تكرار مثل هذه الحادثة ؟

كذلك على المنفذ ، إن كان فى موضع مسئولية ، أن يراعى النواحي القانونية من كتابة التقارير وأسماء الشهود وسائر الملابس والتصرفات ، وأن يراجع نفسه ليقوم بتصرفاته .